**الأستاذة:** أنيسة بن جاب الله

**مقياس:** النص الشعري المغاربي

**السنة :** الثالثة دراسات أدبية

**نوع الدرس:** أعمال موجهة

**الموضوع:** تحليل نص للشعر في تونس، الشاعر "الشاذلي خزندار"

**من هو"الشاذلي خزندار":** شاعر [تونسي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A)، ولد بالقرب من [مدينة تونس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3_(%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9)) لواحدة من أسر المماليك سنة 1881م، نشأ في بلاط تونس، وولي فيه بعض الأعمال ثم أقيل أو استقال فسلك طريق المعارضة السياسية في اعتدال، عده الهادي العبيدي أول شاعر جدد في الشعر التونسي وأتي بما سمي [الشعر الشعبي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A) أي الذي يغذي روح الشعب في حركته الوطنية، فكان ديوانه سجلًا للوقائع التي خاضها الشعب من أجل الاستقلال له ديوان مطبوع ومسامرة سماها **حياة الشعر وأطواره**.

توفّي الشاذلي خزندار سنة 1954م. وقد أقامت له الجمعية [الرشيدية](http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B4%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9) ذكرى الأربعين برئاسة الأديب [محمد العربي الكبادي](http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%8A).

أصدر ابنه بعد وفاته أعماله التالية:

نفحة الورد على تشطير البردة، 1987.

الجزء الثالث من الديوان، المنصفيات، 1991.

حياة الشعر وأطواره، 1993.

الجزء الرابع من الديوان، المغاربيّات، 1994.

الجزء الخامس من الديوان، الخزندريات، 1996.

وأعادت الدار التونسية للنشر طبع الجزأين الأوّل والثاني من الديوان سنة 1972.

**قصيدة" تاج هو الاسلام** **":**

طال السبات فشأننا استلقاء فكأنما شلت لنا الأعضاء

إن المنام عن الحياة يدلّنا ناموا ويكفي أنكم أحياء

نفس تصعّده الأنوف مرددا ونفوسهم تمشي بها الأهواء

كسل قضى بالموت في إحساسهم وقف على أجفاننا الإغضاء

رشقت سهام الدهر في أجسامنا عجبا وما شعرت بها الأحشاء

العجم تنفر أن تساق بشة والنار تقدحها لك الصماء

ألفت مجاثمها المقاعد وارتقت بالناهضين الهمة القعساء

بالأرض تلتصق الجنوب وغيرنا فوق السحاب يدوسه وطاء

لو تسأل الأدواء عما عندها من أمرنا لشكت بنا الأدواء

هذي تاريخ الجدود وكلها صحف تطيب بذكرها الأنباء

لم يكف فخرك بالتليد وإنما تنحو خطى آبائها الأبناء

اللّه لم يلبسك إلا عزة خلعت عليها الملة السمحاء

تاج هو الاسلام مركزه النهى فيه المنزل درة عصماء

لا ريب فيه هدى وذكرى للورى منه الرشاد ومنكم الإصغاء

ضلوا فضلوا في المهاوي سقطا ولهم به أن يسعدوا لو شاءوا

للعلم فيه الأمهات جميعها كنز طلاسمه هي الآراء

افحص عن الأزهار في أكمامها إن هو إلا الروضة الفيحاء

واستخرج الياقوت من أغواره بهر العقول شعاعه الوضاء

اللّه حافظه وحافظ أهله ما حاولت إطفاءه الأعداء

ملامح القصيدة التقليدية واضحة في هذا الشعر، والنبرة الخطابية المنبرية مميزة لأسلوب الشاعر ظاهرة على اللغة وفي الموضوع كمثل قوله:

**اللّه لم يلبسك إلا عزة خلعت عليها الملة السمحاء**

**تاج هو الاسلام مركزه النهى فيه المنزل درة عصماء**

**افحص عن الأزهار في أكمامها إن هو إلا الروضة الفيحاء**

**واستخرج الياقوت من أغواره بهر العقول شعاعه الوضاء**

**اللّه حافظه وحافظ أهله ما حاولت إطفاءه الأعداء**

وموضوع القصيدة يخبرنا عن توجه الشاعر الاصلاحي؛ فهو يدعو إلى الدين الصحيح ويدعو الامة الاسلامية إلى التمسك بالقرآن والسنة الصحيحة حتى تستطيع مواجهة الأعداء بكلمة موحدة قوية، وتحقق التطور في مجالات الحياة المختلفة. وليس للـتقدم العلمي سبيل غير هذا السبيل؛ أي طلب العلم والسعي وراء تطوير حياة المجتمعات العربية.

وأول ما يطالعنا من القصيدة هو وصف لحال الأمة من الغفلة والذل والهوان الذي أصبحت إليه عندما تخلت عن الدين الصحيح واتبعت الخرافات والبدع:

**طال السبات فشأننا استلقاء فكأنما شلت لنا الأعضاء**

بل إن الشاعر يصف حال المسلمين الذين يعايشهم بأنهم عبئ على الحياة، فهم ليسوا مرضا فقط بل إن المرض يشتكي منهم لكثرة خمولهم وغفلتهم عما يصلح حالهم وحال مجتمعهم:

**بالأرض تلتصق الجنوب وغيرنا فوق السحاب يدوسه وطاء**

**لو تسأل الأدواء عما عندها من أمرنا لشكت بنا الأدواء**

والحل المعروف طبعا هو الاعتصام بحبل الله ورجوع المسلمين إلى دينهم الذي يعلي مكانتهم ويقوي شوكتهم ويرفع قدرهم بالعلم النافع؛ فهذه هي رسالة الشاعر الاصلاحية التي نادى بها كثيرا في منابر شعره:

**تاج هو الاسلام مركزه النهى فيه المنزل درة عصماء**

**للعلم فيه الأمهات جميعها كنز طلاسمه هي الآراء**

وعن قوة شعره ومضامينه الهادفة الواعية يقول [محمد الفاضل بن عاشور](http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B6%D9%84_%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D9%88%D8%B1) في كتابه: الحركة الأدبية والفكرية في تونس: "تفيض قصائده كلّها حماسا ووثوقا بانتصار الحق وحسن عاقبة الصدق ويقوم فنّها الشعريّ على وحدة الغرض وتسلسل عناصره وطول النّفس وتلاقي الفقر على طريقة الاطناب، فكانت قصائده كالخطب لها من الأثر في السامعين وقت إنشائها ما لا يستطيع الناقد أن يكشف عنه ما لم تجدّد لها الظروف التي مكّنت لها حسن القبول". وكان لذيوع صيت خزندار في المحافل الأدبية ولانتشار أشعاره وتداولها على الألسن أن لقّبته الصحف بـ "أمير الشعراء" وهو لقب أحمد شوقي في مصر. ولم يجرؤ على نقد شعره وبيان سقطاته سوى القليل من الكتّاب والنقّاد مثل [محمد الفاضل ابن عاشور](http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B6%D9%84_%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D9%88%D8%B1) الذي خصّ شعر الشّاعر بفقرات تحليليّة كثيرة منها قوله: "على أنّ النقد المنصرف للفنّ الصّرف لا يستطيع أن يغطّي على أسقام في التراكيب وزحافات في الأوزان وابتذال في المعاني وحشو في الألفاظ كانت الحرارة الفائضة من تلك القصائد تذيبها فلا يحسّ بها السامعون".